طالب المجتمع الدولي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتوفير الحماية

مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين يحذر من خطورة اقدام المتطرفين اليهود بتدمير المسجد الأقصى

■ ،، القاهرة/ق ن ا ..

حذر مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة من خطورة تهديدات مجموعات متطرفة اسرائيلية بتدمير المسجد الاقصى المبارك وبتواطؤ مع عناصر في الأجهزة المختلفة للدولة الاسرائيلية وذلك عن طريق مهاجمته بطائرة.

بدون طيار تحمل متفجرات أو بقصفه بواسطة طيار انتحاري متطرف.

ونبه المؤتمر في بيان أصدره أمس إلى خطورة تلك التهديدات الاسرائيلية والتي تقف وراءها حكومة اسرائيل بهدف خلط الاوراق وخلق وضع متفجر يؤدي إلى الاجهاز على عملية السلام. وأي التزامات اسرائيلية تجاهها وذلك عن طريق تفجير الموقف بأكمله الأمر الذي يتطلب التعامل مع تلك التهديدات بكل جدية وانتباه.

وحذر المؤتمر من الخطورة البالغة التي تشكلها التهديدات الاسرائيلية والتي ستؤدي إلى عواقب وخيمة لا يمكن التنبؤ بأبعادها على اتساع العالم العربي والإسلامي بل وعلى مستوى العالم كله.

وطالب المؤتمر مجلس الأمن الدولي كمسؤول عن تحقيق السلام والأمن الدوليين بتحمل مسؤولياته للمحافظة على المسجد الأقصى وجميع المقدسات الأخرى لخطورة التعرض لهذه المقدسات على السلام والأمن العالميين.

كما طالب المجتمع الدولي بكل هيئاته ومنظماته الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة والدول راعية السلام والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن التصدي لهذه المؤامرة الإجرامية وتحميل اسرائيل كونها القوة القائمة بالاحتلال المسؤولية الكاملة عن حماية المسجد الأقصى والواقع في مدينة القدس المحتلة وذلك طبقاً لقواعد القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م.

وناشد مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة الأمين العام لجامعة الدول العربية الاتصال والتعاون مع رئيس لجنة وأعضاء لجنة القدس ومنظمة المؤتمر الإسلامي لمتابعة هذا التهديد الاسرائيلي بتدمير المسجد الأقصى وذلك بهدف توفير الحماية من أي عدوان يتعرض له.

وأكد المؤتمر أن التصدي للغطرسة الاسرائيلية ومخططاتها الإجرامية هي مسؤولية جماعية وفردية إذا كان العالم يرغب في تحقيق السلام وسيادة الاستقرار العالمي ومواجهة قوى الإرهاب والتطرف .. منبها إلى أن ترك المجال مفتوحاً أمام قوى التطرف والشر والإرهاب في اسرئيل لن يؤدي إلا إلى احتدام الصراع والتوتر وانتشار العنف الذي لن تنجو منه دولة من الدول أو شعب من الشعوب.

وكان السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية قد اعرب عن ثقته التامة في قدرة الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية على تجاوز كافة الظروف التي تهدد نضاله وصموده وقدرته على تعزيز وحدته الوطنية وإجراء الاصلاحات اللازمة لتحقيق المصالح العليا للشعب الفلسطيني وتفويت الفرصة على اسرائيل لتشويه نضال هذا الشعب وتحرير ادعاءاتها بعدم وجود شريك فلسطيني وذلك للتنصل من تنفيذ التزاماتها.

جاء ذلك في كلمة السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين أمام الدورة الثانية والسبعين لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة والذي بدأ أعماله أمس بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية ويستمر لمدة أربعة أيام بمشاركة ممثلين لكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ودعا السفير سعيد كمال إلى ضرورة توحيد الصفوف واعلاء صوت الحكمة والحوار والتركيز على كيفية مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر الذي يستهدف كيان ومقدرات الشعب الفلسطيني والتعامل مع أي خطة مطروحة على الساحة بما يحقق المصالح الفلسطينية العليا.

ونبه كمال إلى أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي وسط ظروف بالغة الدقة والخطورة تحيط بالقضية الفلسطينية ويتعرض فيها الشعب الفلسطيني المناضل لضغوط وتحديات اقليمية ودولية غير مسبوقة ومحاولات اسرائيلية متواصلة ومحمولة للالتفاف على نضال الشعب الفلسطيني واحباط الجهود السلمية الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل وإلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة التي تستجيب للآمال والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإلى فرض الأمر الواقع والسلام الاسرائيلي المشروط.

وقال السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية أن انعقاد المؤتمر يأتي وسط استمرار الممارسات القمعية الاسرائيلية والتصعيد العسكري والاستمرار في بناء حائط الفصل العنصري الذي يقطع أوصال الدولة الفلسطينية المستقبلية ويحولها إلى جزر متفرقة ومعزولة ويسجن الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني داخلها.

وأشاد كمال بالرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الحائط العنصري وقال: انه ليس فقط انتصاراً للشعب الفلسطيني ولكن للقانون الدولي والشرعية الدولية الأمر الذي يؤكد استمرار الرأي العام العالمي في تأييد القضية الفلسطينية وأدانة الممارسات الاسرائيلية العنصرية.

وأشار إلى أن الجامعة العربية وأمينها العام عمرو موسى والمجموعة العربية في نيويورك تقوم بجهود مكثفة للاستفادة من رأي المحكمة وقرار الجمعية العامة.

ونبه كمال إلى أن أكثر ما يندر بالخطر ويهدد بضياع تراث النضال الفلسطيني ومكتسباته هو ما يجري الآن من تطورات خطيرة في الأراضي الفلسطينية التي تصب في مصلحة اسرائيل وحدها وهو ما يتطلب المعالجة السريعة والحاسمة.

وقال ان هذه الظروف الاستثنائية تلقى على عاتق المؤتمر مسؤولية إضافية يجب أن يضطلع بها وأن يصدر التوصيات التي ترتفع إلى مستوى الأحداث تمهيداً لعرضها علي اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دورة سبتمبر القادمة.

■ جماعات اسرائيلية متطرفة في محيط الاقصى وجوار حائط البراق.. epa

الحكومة والمقاومة العراقية .. من يكسب الرهان؟

□،، في قراءة للمشهد العراقي الراهن الذي تسوده حالة من عدم التوازن والتخبط التي تعيشها قطاعاته الحكومية وتضاف إلى قائمة تحديات حكومة علاوي يبقى التأكيد على ان المدة الزمنية القصيرة المحدودة لاداء مهامها، أدخلتها في سباق مع الزمن للوفاء – قدر ما تستطيع – بالتزاماتها الهامة ومنها بالطبع التعافي مع العملية السياسية، وتحسين الاوضاع الأمنية، والمعيشية والاجتماعية للشعب العراقي بما يؤدي إلى استعادة عافية الاقتصاد الوطني الذي يعاني اصلاً من ارتفاع معدل البطالة، وتدني مستوى المعيشة إلى أكثر من ٥٤٪، وانخفاض معدل دخل الفرد السنوي وارتفاع معدل الفقر إلى ٨٠٪، وتدهور القطاع النفطي ..

عبدالملك السلال

.. فضلاً عن إنهيار القطاع الزراعي نتيجة لتعرضه للتدمير والإهمال خاصة منذ مطلع التسعينات من القرن المنصرم، ولم تعد الزراعة قادره على سد احتياجات السكان الذين ينمو عددهم بنسبة تتراوح ما بين ٢،٠ و٢،٥٪ سنوياً.

أما الاستحقاقات الاجتماعية فتتمثل في انخفاض مؤشرات التعليم والصحة، والتنشئة الاجتماعية.

ويوجد بالعراق نحو ٤،٥ مليون طفل تتراوح نسبة الأمية بينهم بين ٣٠ – ٤٠٪، ويحاول أغلبهم الالتحاق بالعمل لمساعدة عائلاتهم على تلبية حاجاتها الضرورية وقد ارتفع عدد العاطلين عن العمل في العراق منذ انتهاء الحرب عليه إلى نحو عشرة ملايين عاطل، فبعد تسريح الجيش العراقي وحل وزارة الدفاع ووزارتي الداخلية والإعلام وتوقف عمل الوزارات الأخرى، مثل وزارات الثقافة والتخطيط والمالية والشباب والري والزراعة والمواصلات والتصنيع العسكري، فإن عدد العاطلين عن العمل بلغ وفق احصاءات موظفي تلك الوزارات أكثر من خمسة ملايين عاطل.

وفي التحليل الأخير فإنه مهما قيل عن الصلاحيات التي منحت لهذه الحكومة فإنها تظل مجرد تعبير عن رؤية الولايات المتحدة لشكل الحكم في العراق، وما يجب عليه ان تكون الأمور في المستقبل، ولل على ذلك حجم الضجة التي أثيرت حول اختيار رئيس الجمهورية والتي أختزلت الموضوع في شخصه أكثر من كونها تهتم بصلاحياته وسلطاته المفترضة.

حقائق المقاومة ومستقبلها

والجدير بالاهتمام ان المقاومة العراقية اتخذت منحى جديداً خلال الثلاثة الأشهر المنصرمة، وتحديداً بعد ما انفك عقال الشيعة ممثلا بمقتدى الصدر، وتطور الأمر بين جيش المهدي وقوات الاحتلال الامريكي إلى مواجهات مسلحة سرعان ما انتهت المثلث السني باشتعال الاوضاع خاصة في الفلوجة والرمادي، وشدتها ابان شهر ابريل المنصرم.

والمتابع للتطورات الجارية على الساحة العراقية الملتهبة سيجد بناء على المعطيات والحقائق انتفاء عضوية المقاومة العراقية بالتطورات السياسية في العراق أو أنها تتشكل من بقايا النظام القديم من البعثيين الذي فقدوا مصالحهم ووظائفهم كما ارادت ان توحي بذلك القيادات العسكرية الأمريكية بمختلف اتجاهاتها والتي تخبطت بشكل واضح في وصف المقاومة العراقية، فأساءت تقديرات اوضاعها وقدراتها على الوصول إلى اهدافها .. وقللت قدر المستطاع من حجمها واتهمها قادة الاحتلال الميدانيين بالولاء لنظام الرئيس السابق صدام حسين، فكانت النتيجة تلقي قوات الاحتلال أو ما اصطلح بتسميته على "التحالف" ضربات موجعه وفي العمق الاستراتيجي تمحورت نتائجه في ارتفاع كلفة الاحتلال للعراق بشرياً ومادياً .. لا سيما في صفوف قوات الاحتلال الامريكي، حيث تقدر الخسائر البشرية الأمريكية "بخمسة آلاف جندي" وفقاً لتقديرات خبراء عسكريين روس وفرنسيين، واقرار الكونجرس في تقريره الأخير بتجاوز ادارة بوش لميزانية الحرب على العراق ١،٦ مليار دولار والدليل على عدم إرتباط المقاومة العراقية بالتطورات السياسية استمرار عملياتها حتى بعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة والقبض على الرئيس السابق صدام حسين باعتبارها حرباً عقائدية ضد قوات الاحتلال.

حرب عقائدية

وفي السياق ذاته حدث خلط بين المقاومة العراقية الحقيقية التي تتشكل من قوى وجماعات مختلفة تجمعها عقيدة الخلاص من الاحتلال، وبالذات الحاق خسائر بشرية ومادية بالقوات الأمريكية على وجه التحديد – كلما امكن إلى ذلك سبيلاً وبالنظر إلى كونها حرباً عقائدية، فانها لا تستهدف العملية السياسية في البلاد بعكس جيش المهدي الذي يمثل تيار الشيعة بزعامة مقتدى الصدر – وهذه تمثل النوع الثاني من المقاومة والتي لها اهداف سياسية، ويعاب عليها ضعف التدريب ودقة إختيار الاهداف المحددة .. الأمر الذي ادى إلى ارتفاع معدل الضحايا في اوساط جيش المهدي في المعارك والاشتباكات المسلحة التي خاضتها مع قوات الاحتلال في مدينة الصدر، والنجف وغيرها .. في حين أعتمد النسق الأول من المقاومة على إستراتيجية "الضربات الخاطفة" ضد قوات الاحتلال الامريكي، سواءً بالتفجيرات أو الهجمات الصاروخية التي كانت تشكل هاجساً للامريكيين بالذات – نظراً لما تحدثه الهجمات الصاروخية من خسائر فادحة لاهداف ثابتة لمعسكرات الاحتلال ومقراته وما أكثرها في المنطقة الخضراء ببغداد .. على ان أخطر هذه الهجمات التي تستهدف طائرات الاباتشي – والكوبرا، امتد إلى محاولة تدمير طائرات نقل عسكرية كبيرة ومدنية.

بيد أن أبرز الهجمات الناجحة من هذا النوع أسفر عن إسقاط طائرات اباتشي في أبريل الماضي وعلى متنها ٢٥ جندياً أمريكياً لقوا حتفهم جميعاً، ومازالت عالقة في أذهان الامريكيين وستظل كذلك لأمد طويل باعتبارها أكبر حصيلة من القتلى الأمريكان في شهر واحد.

تشكيك متبادل

ونخلص إلى معادلة مفادها، أنه كلما ارتفعت سخونة الأحداث في العراق ، وزاد تأثير الضربات التي تتعرض لها قوات الاحتلال، زادت بالتالي هيبة المقاومة وارتفعت وتيرتها .. لكن المشكلة البارزة تكمن في اختلاف أنساق المقاومة من مجموعة إلى أخرى، وغياب توحد اهدافها الناتج اصلاً عن عدم قنوات التواصل فيما بين قياداتها.

فالمقاومة الشيعية على سبيل المثال تشكك في شرعية الحكومة الجديدة وتنظر إليها على أنها جاءت بالتعيين من قبل الاحتلال، ولا تمثل بالتالي الشعب العراقي .. الأمر الذي قد يبرر معه تزايد محاولات اغتيال المسؤولين في حكومة علاوي الذي نجا هو نفسه من محاولة اغتيال فاشلة كشفت خيوطها في اللحظات الأخيرة .. في حين طالت وكيل وزارة الخارجية في الأسابيع القليلة الماضية.

وعليه يصبح من التبسيط الزعم بان تشكيل الحكومة العراقية الجديدة قد يشكل عامل ردع أمام المقاومة وذلك بحجة وقوع حرب أهلية بين العراقيين أنفسهم، فحقيقة الأمر ان رؤية كل طرف للآخر «المقاومة والحكومة» تقوم على عدم الثقة والتشكيك في تحركاته، فالمقاومة تعلم جيداً أن أولى مهام الحكومة القضاء على فلول هذه المقاومة باعتبار ذلك رهان نجاح أو برهان إخفاق لهذه الحكومة في الوقت الذي تنظر فيه المقاومة للحكومة على أنها مجرد أداة لصد الهجوم عن القوات المحتلة.

وعليه يصبح التباري بينهما أشبه بسباق مصارعي اليونان، فكلاهما يتربص بالآخر تمهيداً للتخلص منه.

إذن مصير المقاومة العراقية في المرحلة المقبلة لن يتوقف على تقييم اداء الحكومة الجديدة باعتبارها غير معترف بها أساساً أكثر من كونه معتمداً على علاقاتها بالاحتلال، رمز القهر والتسلط في نظر المقاومة.